Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنى من القوم الذين دماؤهم شفاء لطلاب الترات من الرغم(١)

وقوله يفخر على عمرو بن معد يكرب ، حين افتخر عليه عمرو بحسبه ونسبه وعشيرته ، فقال ناقصا عليه مفاخره ، ومفتخرا بأصوله وأحسابه ؛ فهو إينتمى إلى قيس ابن عيلان المضرى ، وأحسابهم وأمجادهم ذائعة لايسعها الحمول(٢) :

وإن تلك من سـ ـد العشيرة تلقى إلى الفرع من قيس بن عيلان مولدى
إلى مضر الحمراء نمى حـدودها وأحسابها ومجدها غـير قعد(٣)
فسائل بنـا عليـا ربيعة إنها أحونا وإن نقصر عن المجد نردد

وفى طلال الإسلام بدأ العباس يتجه بالفخر متجها آخر ، فاعتزاره فى فخره بقومه أكثر وضوحا ، وارتكازه فى فخره على شجاعة قومه وإقدامهم ، ليس لإشاعة الظلم ، ومرض السلطان . ولكن لنصرة الإسلام ، والسعى لمرضاة الله ورسوله ، من ذلك قوله مفتخرا بما كان من قومه الذين أمدوا جيش المسلمين يوم حنين بألف فارس لينصروا رسول الله ، فحاصوا المعركة حاملين الراية فى أعلا الرمح يدفعون بها فى ميدان القتال فصبغوها بدماء الأعداء(٤) :

نصرنا رسول الله من عصب له بألف كمى لا تعد حواسره
حملنا له فى عامل الرمح راية يذود بها فى حومة الموت ناصره(٥)
ونحن خضبناها دما فهو لونها غداة حنين يوم صفوان شاحره

وهم حاضوا غمار الحرب فى حنين حاملين أرواحهم على أكفهم فى ثبات وصبر خلف الضحاك بن سفيان الذى أمره الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم فى ذلك اليوم دون أن يحدوا غضاضة ؛ فهم إنما حرجوا لنصرة الرحمن ودينه(٦) :

---

(١) الترات جمع ترة — بالكسر — وهى مصدر وتره يتره إذا قتل حميمه والمقصود الثأر ، والرغم — بتثليث الراء — الكره والذل ، يقال فعل هذا الشىء على رغمه .

(٢) الديوان ص ١٣٠

(٣) القعدد — بضم فسكون فضم — الجبان ، الخامل يقعد عن المكارم .

(٤) الديوان ص ٥٦

(٥) عامل الرمح أعلاه مما يلى السنان بقليل

(٦) الديوان ص ٥٤ ، ص ٥٥